**المحاضرة الثانية**

**يعدّ مصطلح فنيقيا مصطلحًا مهمًا للإجابة عن سؤال: من هم الفينيقيون، فمصطلح فنيقيا مصطلح استخدمه اليونان للإشارة إلى المنتج الرئيسي المصدر من المنطقة، وهو قماش مصبوغ بأرجوان صور من رخويات مريق، إشارة إلى المدن الساحلية الكنعانية الكبرى، وهو لا يتوافق تماما مع الهوية الثقافية التي كانت معترفًا بها من قبل الفينيقيين أنفسهم. تم تنظيم حضارتهم في دولة مدينة بلغت** 25 **مدينة، ومن أهم مدنها: صور وصيدا وأرواد وبريتوس يا، ولم يكن وجبيل وقرطاج. كلّ دولة مدينة كانت وحدة مستقلة سياسيا .**

**هناك اختلاف كبير بينهم وبين غيرهم من سكان بلاد الشام في اللغة ونمط لحياة والدين. كانت لغة الفينيقيين هي اللغة الساميّة، أمّا أبجديتهم**

**فقد استخدمت حوال** 1050 **قبل الميلاد، لكتابة الفينيقية. أصبحت واحدة**

**من أكثر أنظمة الكتابة استخدامًا، وانتشرت من قبل التجار الفينيقيين في**

**جميع أنحاء العالم المتوسطي، حيث تطورت واستوعبت من قبل العديد**

**من الثقافات الأخر**.

**اختلف المؤرّخين المهتمون بمن هم الفينيقيون حول معنى كلمتي كنعان وفينيقيا. فاعتقد البعض أنهما بمدلولٍ واحد؛ فالكنعانيّن مجموعات سامیة اللغة وأبناء سام سكنوا الصحارى كبقية الدول العربية، واليافثيين هم الشعوب الهندو**-**أوروبية، ويمكن تتبع آثارهم في المنطقة الممتدّة من جبل الكرمل في فلسطين جنوبًا إلى اللاذقية في سوريا شمالا مرورًا بكل لبنان، التي عرفت باسم كنعان؛ المنطقة المنخفضة أي السّواحل، وبذلك يكون أصل كلمة كنعان هو فعل** "**كنع**" **أي انخفض باللغة السامية، وتعني أيضًا كنع الإنسان في الأرض أي بنى وركع وصلّى. وفي التعريف بمن هم الفينيقون يظهر أن اسم فينيقيا مأخوذ من** "**فينيكس**" **الذي أطلقه اليونان بمعنى** "**سكّان المنطقة المنخفضة**" **كما يعني اللون الأحمر القاتم أي** "**الأرجواني**"**أو التّمر والنّخيل، كما تدل أيضًا إلى طائر الفينيق في أسطورة طائر العنقاء الذي انبعثت من هذه الأرض الكنعانيون والفينيقيون عند البحث عن إجابة سؤال: من هم الفينيقيون، يظهر اسم الكنعانيين بوصفهم من أوائل الشعوب العربية التي هاجرت إلى سوريا من وسط شبه جزيرة العرب في الألفية الثالثة قبل الميلاد، وأسسوا عدة ممالك مدن، من أشهرها: حبرون ويبوس وعكة وصيدا وصور وبيروت وطرطوس وأرواد وأوغاريت، وهم قوم مسالمون لا يخوضون الحروب إلا دفاعًا عن أنفسهم. وقد أطلق اليونان على كنعاني الساحل اسم الفينيقيين،الذين مارسوا التجارة تأثرًا بموقعهم الجغرافي المجاور لسواحل البحر المتوسط. ويرى هيرودوت في إجابته عن سؤال: من هم الفينيقيون، أنهم قوم نزلوا من خليج العقبة قادمين من منطقة البحر الأحمر، بينما يرى آخرون أنهم هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد سوريا وأنهم ينتمون إلى نفس القبيلة التي جاء منها الأموريون معتمدين في ذلك على التشابه في الحروف اللغوي والقومي بين الأموريين والكنعانيين.**

**كما يُقرأ** -**في إجابة سؤال: من هم الفينيقيون**- **اعتمادهم على التجارة في معيشتهم نظرًا لضيق الأراضي الزراعية التي لا تسد حاجة السكان ولانتشار السلاسل الجبلية،وساعدهم في ذلك موقع بلادهم الجغرافي المتحكم في طرق المواصلات التجارية سواء التي توصل بين مصر وبلاد الأناضول أو بين بلاد الرافدين وجزر بحر ايجة، فضلا عن وجود أخشاب الأرز والسرو والصنوبر الصالحة لبناء السفن. كما عمل الفينيقيين في صيد السمك، وأنتجوا الزجاج لتوافر الرمل الناعم الصالح لهذه الصناعة، وأنتجوا الأقمشة الصوفية الملونة باللون الأرجواني، وتمتعوا بعلاقات طيبة مع مصر القديمة وهذا أدى إلى تأثر الفينيقيين بالحضارة القديمة في وادي النيل.**[ **٥**] **نظام الحكم الفينيقي يُقرأ في التعريف بمن هم الفينيقيون، نظام حكمهم، فقد كان نظام الحكم يا قبل نشوء المدن، وكان شيخ القبيلة هو الحاكم، ومع الاستقرار فيها قبل ونمو الزراعة والتجارة وإنشاء المدن، تطوّر نظام الحكم السياسي، الذي انتقل إلى نظام ملكي. إلا أنّ الحضارة الفينيقية عرفت أنواع أنظمة**

**الحكم الأخرى وهي النظام الجمهوري في الحكم، في مدينة قرطاجة الذي**

**استمرت عليه إلى اليوم**.

**الأبجدية الفينيقية**

**تظهر الأبجدية الفينيقية عند البحث عن جواب سؤال: من هم الفينيقيون بوصفها أعظم إنجاز حضاري للفينيقيين، فأبجدية أوغاريت الفينيقية من أشهر الأبجديات وأكملها. وقد ظهرت لديهم الأبجدية السينائية** "**نسبة إلى سيناء**" **التي طوّرها الكنعانيون من الكتابة التصويرية المقطعية، إضافة إلى أبجدية جبيل التي كُتبت على ورق البردي باستخدام القلم وكان اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، وقد تفرّعت من هذه الأبجدية الأبجديات**

**الساميّة واليونانية. تتكون الأبجدية الفينيقية التي ظهرت منذ حوالي** 1050 **ق.م من** 22 **حرفًا ساكنًا، استخدمت لكتابة الفينيقية، لغة سامية شمالية. ويعتقد أنها واحدة من أسلاف الحروف الهجائية الحديثة.**

**من خلال تجارتهم البحرية، انتقلت أبجديتهم إلى الأناضول وشمال أفريقيا وأوروبا، واعتمدها الإغريق وطوروها إلى نص أبجدي ليكوّنوا أحرفًا مميزة للحروف المتحركة وكذلك الحروف الساكنة.**

**الديانية الفينيقية**

**عند الحديث عن ديانة الفينقيين في إجابة سؤال: من هم الفينيقيون، يظهر تقديسهم والحضارات القديمة في بلاد الشام للقوى الطّبيعة كالشّمس والقمر والأرض والسّماء والبحر والمطر والبرق والرّعد والعواصف وعبادتهم من الحرب والزّراعة والملاحة والصّيد إلهًا اسمه** "**بعل**"**، لها؛ فجعلوا لك إضافة إلى أنّهم ألّهوا ملوكهم وأبطالهم، واعتقدوا بالتّثليث الإلهي أب وأم وابن، وهم** "**إيل وعناة وبعل**" **عشتروت وأدونيس وفي مرحلة متقدمة كان الإله إيل في كل شيء حتى أصبح الفينقيين يعتبرون أول شعب آمن بالإله التوحيدي إيل. وعند الإجابة عن تساؤل من هم الفينيقيون، يظهر إيل بوصفه سيّد الآلهة في النصوص الأوغارتية، والاسم الشائع له هو** "**بعل**"**، وهو رب الخصب والنماء، حيث كان لكلّ مدينةٍ بعلها وبعلتها، مثال: بعلبك** "**بعل**-**بك**"**، وأنثاه بعلشمية** "**بعل**-**شمية**" **بعل بيروت. وأدونيس إله الشّمس والحياة، ومركز عبادته الرئيسي في جبيل، وعشيقته عشتار إلهة الحبّ والخصب والجمال. وأشمون إله الصحّة صيدا وملكارت صور ملك المدينة. ورشف إله البرق والرّعد والنّور، وداغون إله الزّرع والنّبات وموت إله الموت .**